لان العرض كاف في لزومه من المحالات وان اريد ما لا يكون موجودا او لا معدوما
لا بالعرض ولا بالذات فالثبوت فيه الظاهر لان اللاوجود نقيض الموجود
فيلزم ارتفاع النقيضين **قلنا** المراد ما لا يصدق عليه الموجود ولا المعدوم
وان كان لا ينفك عن احدهما في الخارج **فان قيل** عدم الانفكاك
عن احدهما كاف في لزوم المحال لانه ان قارن العدم فيتناقض او الوجود لزم
الدور او التسلسل **قلنا** قيام الوجود بالماهية امر عقلي كقيام
البياض بالجسم فلا يلزم تقدمها عليه بالوجود العقلي ولا استحالة
فيه لجواز ان يكون حظ وجود ويكون لها وجود ذهني فلا يكون حصة
العقل وان عدم الاعتبار غير اعتبار العدم وان اعتبر العقل وجودها
الذهني لم يلزم التسلسل بل ينقطع بانقطاع الاعتبار واما
القائلون بنفي الوجود الذهني فجوابهم الاقتصار على منع لزوم
تقدم المعروض على العارض بالوجود على الاطلاق وانما ذلك في
عوارض الوجود دون عوارض الماهية **قوله** وعن الثاني بان وجود
الوجود عينه وانما النزاع في غيره وتحقيقه ان بالوجود تحقق الاشياء
فيكون تحققه بنفسه كالزمان مع التقدم والتاخر على ان لا اشتباه
له في كونه معدوما ثم انه نختار ان الوجود موجود ولا نسلم لزوم التسلسل
التسلسل وانما يلزم لو كان وجوده زائدا عليه وليس كذلك بل وجوده
عينه وانما النزاع في غيره والادلة انما قامت عليه وتحقيقه انه لما
كان تحقق الشيء بالوجود فبالضرورة يكون تحققه بنفسه من غير
احتياج الى وجود اخر يقوم به كما انه لما كان التقدم والتاخر فيما بين
الاشياء بالزمان كان فيما بين اجزائه بالذات من غير افتقار الى زمان اخر
**فان قيل** فيكون كل وجود واجبا اذ لا معنى له سوى ما يكون
تحققه بنفسه **قلنا** لا نسلم بل معنى وجود الواجب بنفسه انه مقتضى
ذاته من غير احتياج الى فاعل ومعنى تحقق الوجود بنفسه انه اذا حصل

للشئ



للشئ لا امر لذاته كما في الواجب او من غيره كما في الممكن فيمتنع
تحققه الى وجود اخر يقوم به بخلاف الانسان مثلا فانه انما يتحقق بعد تاثير
الفاعل بوجود يقوم به فعلى هذا ان قولنا تحقق الاشياء لا تحققنا ولا
المعنى بالوجود تسامح في العبارة اذ الوجود نفس تحقق الاشياء
لا ما تحققنا والمعنى انه تحقق الاشياء يكون عند قيام الوجود بها عقلا
واتحادها بها هوية او نختار ان الوجود معدوم ولا يلزم منه اتصاف
الشيء بنقيضه بمعنى صدقه عليه لان نقيض الوجود هو المعدوم
واللاوجود لا المعدوم وان لا وجود فغاية الامر انه يلزم ان الوجود ليس
بذي وجود كما ان السواد ليس بذي سواد والامر كذلك وكذا يلزم ايضا
ان يتحقق الا لمحاله تحقق له في نفسه لما عرفته من ان قيام الوجود
بالماهية ليس بحسب الخارج كقيام البياض بالجسم بل بحسب العقل فلا
يلزم الا تحققه في العقل **وقد يجاب** عن الاول بانه منقوض بالاعراض
القائمة بالمحال كسواد الجسم فان قيامه اما بالجسم الاسود فيدور
او يتسلسل واجتماع المثلين او الاسود فيتناقض وهو ضعيف لان قيامه
بالجسم المسود به لا المسود قبله فيلزم محال وطرده بانه على محل الاسود
يصير حال المسود من غير تناقض ولم يقل ان حال الوجود مع الماهية لان
الخصم يدعي ان تقدم المعروض على العارض بالوجود ضروري فلا
يصح قيام الوجود بما ليس بموجود هذا الوجود فلا يختص سوى المنع
والاسناد بان ذلك انما هو في المعروض الخارج كسواد الجسم وهذا
يشير كذلك عن الثاني بان الوجود ليس بموجود وكذا معدوم وهو ايضا
ضعيف لما سياتي من نفي الواسطة **قوله فان قلت** لا فائدة
ان ليس مفهوم الوجود الا معنى تنازعا وليس لفظ الوجود وما يراد به من
جميع اللغات موضوعا بالاشتراك لمعان لا تكاد تتناهى والاحتياج
الى التعيين يشهد بان النزاع في الوجود بمعنى الكون وليس نافيا للشئ

Copyright © King Saud University